

# محمد موسى الشريف | الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب

02

محمد موسى الشريف

ا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين واله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة العشرين من برنامجكم الحملة الفرنسية الاسبانية على المغرب وفي الحلقة الماضية بدأت واخذت في سيرة البطل الجليل العظيم محمد بن عبد الكريم الخطابي - 00:00:39

وجهاده الجليل في الريف المغربي وذكرت وذكرت انتصاره الرائع في معركة انوال الصدى هذه المعركة كان المعركة صدى عظيم تردد في جنبات العالم. كيف؟ اسمعوا اولا طبعا قيل اشعار كثيرة في المعركة وبطولات الريفيين عبد الكريم - 00:00:54 حتى جمع في ديوان اسمه الريفيات ثانيا العرب طبعا انتشروا لان العرب مساكين كانوا آآ محظوظ احتلوا من قبل اما انجلترا او فرنسا او ايطاليا مثل ليبيا فيعني الوضع صعب كان فالانتصار هذا طبعا رفع معنويات الشعوب العربية - 00:01:17

ولكن طبعا كانوا مغلوبين على امرهم آآ ايضا عدد من زعماء العسكريين العالميين الذين وقفوا في وجه الاستخراج العالمي آآ تفوا خطط عبد الكريم الخطابي وحماسته وهمته مثل شقيقه فارسا وهو شيمون وآآ يعني جماعة تتبعوا خطاه في طريقة مقاومته. سبحان الله قاضي شرعى - 00:01:41

يفعل هذا الفعل والصنيع وما يدلكم على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد امرا هيا اسبابه ووفقه ما له خبرة هو بالامور العسكرية وجهادهما لكنه منور رحمة الله عليه. كذلك الثورة الفلسطينية بدأت والثورة الجزائرية اختفت - 00:02:11

قطاه في الجهاد والتحرير آآ اوروبا طبعا بطبيعة الحال اوروبا وقفت ضده لان اوروبا اندماك كان يغلب عليها تيار استخراجي الاوروبي الذي يريد لتوسيع الذي يسمى الامبرالي الكولونيالي سمه ما شئت يعني. يريد ان يتسع فمن المستحيل طبعا ان يرضى عن حركة محمد ابن - 00:02:28

عبد الكريم الخطابي. وفرنسا بالذات كانت تنظر اليه بتوجس شديد لماذا؟ تخاف ان تنتقل عدوى الجهاد الى المغاربة الذين تحت سيطرة فرنسا فصار تشدد على المغاربة وتعتقل كل من يؤيد محمد عبد الكريم الخطابي في مناطقها التي احتلتها في المغرب - 00:02:53

вшدت على المغاربة اما في امريكا اللاتينية فمن العجب العجاب ان اصبح ينظر الي على انه بطل كبير مثل سيمون بوليفار عندهم احد ابطالهم في امريكا الجنوبية وينظر الى عبد الكريم الخطابي مثل ما ينظر الى ابطالهم الكبار المحررين - 00:03:14

اما اثارها على داخل اسبانيا اولا استقالت الحكومة عقب الهزيمة استقالت الحكومة الاسبانية عقب الهزيمة ما استطاعت اتحمل الهزيمة وطبعا قلنا ان الجنرال قتل نفسه انتحر سلفستري هذا اه اه بسبب الهزيمة - 00:03:35

واصبحت الاصوات التي تطالب اسبانيا بالجلاء عن المغرب آآ اعلى واكثر والمناؤة للاحتلال الاسباني المغرب اصبحت اقوى من ذي قبل وحاول الخطاب الذي حاول تستغل هذا الوضع لصالحه فارسل الى - 00:03:56

حكومات البلاد العربية يطلب العون والمساعدة لكن انت تخاطب من قا مض قوما ليس بيدهم حيلة هم يعانون من الاستخراج العالمي في بلادهم ويعانون من البطش والظلم في بلادهم فكيف سيساعدونك - 00:04:17

ااا و اكذ في خطابه العالمي ان الشعب المغربي يطمح الى السلام ويطمح الى نيل حقوقه ما يريد ان يدخل في معارك مع الامم والشعوب انما يريد نيل حقه وقرض الاسبان والفرنسيين - 00:04:30

من المغرب وتحقق الشعب المغربي هنا كلام رائع لعبد الكريم الخطابي تحقق ان الهروب من الموت موت وان لا نجاة الا في تجريد السلاح ومقاومة هؤلاء الظلمة وتحدى لمراسل جريدة дили ميل البريطانية - 00:04:48

قال نحن قوم نحب السلام ولكننا نأبى المذلة والضييم وها نحن قد عاهدنا الله والشرف العربي ان ندافع عن استقلالنا الذي يهدده الاجنبي الغاصب. نحن لا نحب الحرب ونحصد السلام على شرط اجابة مطالبنا العادلة. اما اذا اراد عدونا حربا فلتكن حربا ابدية بيننا وبينه ولتهدر دماء - 00:05:07

الابرياء على مذبح استعمارهم الوحشي البعيد عن الانسانية. وفي سبيل مطلبنا المشروع ايضا خطب الرأي العام العالمي شعوبات وشعوبوا وحكاما اه بقوله ان شمال المغرب يدافع عن كرامته ووطنه بكل ما يملكه من قوة وايمان الى اخر رقم - 00:05:33

ومن الطائف الطريفة انه ارسل الى مؤتمر كان في بيونس ايرس يعني في الارجنتين المؤتمر هذا مؤتمر طلابي عقد بمناسبة الذكرى المنوية لمقاتلي ببرو الذين سقطوا ضحية الاستخراج العالمي. جاء فيها ليس هناك حق مقدس - 00:05:57

اكثرروا من حق الشعوب في تقرير مصيرها اكثر من حقها في اختيار النظام الذي يتلائم مع عقلياتها ورغباتها ان الشعب المغربي يناضل من اجل نفس الاهداف التي ناضل من اجلها ابطال شعبكم - 00:06:20

نحن نريد انشاء ثقافة قائمة على مبادئ السلام والعدالة. كلام جميل جدا يدل على ان الرجل سبق عصره وخطاب الامم والشعوب سواء عربية او الاسلامية او غير الاسلامية خاطبها خطبها جميعا - 00:06:36

وهذا يدل على ان رجل كان مثقفا عالما بما يجري في العالم من حركات تحرر انذاك آآآ بعد اعلان النصر وتحرير الريف المغربي بالكامل اعلن دولته دولة الريف اعلامها وجعل لها عاصمة رسمية وهي اجدير - 00:06:52

عاصمة بلاده التي ولدت بلاده التي ولد فيها وشكل الجمهورية رسميا في واحد فبراير سنة الف وتسعين وثلاثة وعشرين رحمة الله عليه يعني اسس دولة. وهذا عجيب بالمغرب انذاك وعيشه رئيسا للجمهورية ورئيسا لبرلمان ايضا. عمل برلمان ما شاء الله يعني شيء متقدم. آآآ يعني هو رفض - 00:07:13

في الحقيقة ان يكون له اسم سلطان او منزلة يعني مثل سلطان المغرب وايضا هناك نص مهم آآآ اريد ان اذكره لكم اه نصفي غاية الالهي يقول ازرقان مساعد الایمن في السياسة الخارجية. نحن الريفيين لم يكن غرضنا التشويش على المخزن من اول امرنا. المخزن يعني الحكومة المغربية - 00:07:43

ولا الخوض في الفتنة لأن كانوا يقولون انه صاحب فتن وحتى ان السلطان للأسف عبد الحفيظ يعني كان يشيع عنه ذلك. ولكن قصتنا الاهم هو الدفاع عن وطننا العزيز الذي كان اسلافنا مدافعين عنه - 00:08:11

واقتفينا اثرهم في رد الهجوم الاعتدائي الذي قام به الاسبان. منذ مدة ولم نفعل ذلك يعني ابتغاء سلطان او هذه نقطة مهمة جدا اريد ان اوضحها. هل كان محمد عبد الكريم الخطابي يريد ان يكون - 00:08:28

للمغرب عوضا عن آآ السلطان عبد الحفيظ ثم السلطان آآ يوسف. لا لا لا لو اراد فعل. وكان هو الاقوى طبعا وكان اولئك السلاطين تحت سلطان فرنسا. ما كانوا مستقلين ولا كانوا يملكون - 00:08:43

ارادتهم بينما عبد الكريم الخطابي كان عنده دولة من يملك ارادته لو شاء لصنع لكنه ما فعل رحمة الله تعالى انما اعلن دولة الريف ولقبه هو الامير الامير على دولة الريف هذا هو الذي فعله رحمة الله تعالى عليه - 00:09:01

هنا اولا اصدر بيانا لدول العالم يطلب منهم الاعتراف بدولته وبدأ شبكة من الاصلاحات. اول اصلاح عظيم جدا صنعه انه عرب الريف عرب الريف الاسباني بعيدا عن التعرير - 00:09:20

طوال مدة قرون فهو عرب الريف وبقوة رحمة الله تعالى عليهم وحكم بالشريعة الاسلامية في دولته يعني انذاك من لا توجد دولة انذاك ومسلمة تحكم بالشريعة انذاك سوى سلطنة الحجاز ونجد كما كانت تسمى في زمن محمد عبد الكريم الخطابي - 00:09:43

سلطنة الحجاز ونجد فقط واليمن في بعض اجزائها والا اين من يحكم بالشريعة اذاك ها الشريعة نسيت وتنسيت يعني اذا الله وانا  
اليه راجعون. فحكم بالشريعة الاسلامية على المذهب المالكي - 00:10:06

ما شاء الله خطوة رائعة جدا مطلوبة منا اليوم نحن اليوم ننطلي على الحكم بالشريعة الاسلامية ترفرف على آسماء المغرب ان  
شاء الله تعالى راية الشريعة وعلى سماء الدول العربية والاسلامية كلها باذن الله عما قريب - 00:10:20

وان شاء الله يعني حكام المغرب وحكام الدول العربية والاسلامية لن يخيبوا ظننا وسيحكمون بالشرع المطهر عما قريب باذن الله  
عمل شبكة من الطرق ترتبط بالعاصمة اجدد مدارس ومعاهد لتعليم فتيات وهي خطوة متقدمة اذاك. في ذلك الوقت - 00:10:37  
شبكة هاتف الاتصال بالجهات انشأ المحاكم الشرعية الله ما شاء الله. المحاكم الشرعية اه وما كان لمؤمن ولا مؤمن اذا قضى الله  
رسوله امرا ان يكون لهم الخيار من امرهم - 00:10:55

وقال جل من قائل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما.  
وقال جل من قائل ومن لم يحكم بما انزل الله فاوئنك هم الكافرون - 00:11:11

ومن لم يحكم ما انزل الله فاوئنك هم الظالمون. ومن لم يحكم بما انزل الله فاوئنك هم الفاسقون فانشأ المحاكم الشرعية رحمة الله  
عليه ما شاء الله يعجبني فهمه للسلام والعمل به مبشرة منذ ان انشأ دولته - 00:11:27

آآ حاول ان يلغى القاعدة والقانون الريفي الذي يتحاكم اليه الريفيون قدر امكانه وان يتحاكموا بالشريعة. قد نجح في بها وما نجح  
في اشياء بطبيعة الحال ان قوم ربووا على مدار قرون ان يحكموا باعرافهم وقوانينهم - 00:11:43

وايضا آآ عمل اشياء جميلة مثل آآ ثبت عقوبة الاعدام على كل من يتعامل مع الاسبان وقتل من قبيلته شخصين بارزین وجهیں بسبب  
عدما بالحجارة. بسبب تخبرهما مع الاسبان وخيانتهما - 00:12:00

اه وكان ما يريد قال ما اريد ان اضيع رصاصتين نفистين في جسديهما النجسین آآ فرمادهما بالحجارة سبحان الله قاوم اه عمل شيئا  
مهما جدا انه امر محو الثأر انتهينا - 00:12:23

واول ثأر عفا عنه وثاره هو شخصيا من الرجل الذي سمع اباه وقتلها. لأن اباه قتل مسموما فالذي قتل اباه وسممه عفا عنه الى هذا  
الحد فطبعا الناس لما رأت هذا اسقطت ثأرها وهذا شيء مهم جدا القبائل كانت تتطاحن فيما بينها وتتقاول بسبب الثأر هذه -  
00:12:46

اه وقضية الثأر هذه. فلذلك هو لما اسقط قضية هذه فعادت قبائل الوثام وهذا شيء مهم. مهم جدا. وضع دستورا للبلاد ويا للعجب  
مبناه على الشريعة الاسلامية والمذهب المالكي وطبعا بعد ذلك نظم الجيش - 00:13:09

لان كثيرا جدا من القبائل اقبلت عليه بعد اعلان الدولة والناس مع القوي ما بالكم اذا كان قوي هذا مسلما صالحا عالما مجاهدا حاكما  
بالشرع. يعني طبعا الناس تحبه وتقبل عليه - 00:13:27

بلغ جيشه آآ اعظم قوته في سنة الف وتسعمائة وخمسة وعشرين للميلاد سنة الف وثلاثمائة وثلاث واربعين للهجرة حيث بلغ  
ستين الف مقاتل جدا ضخم جدا ستين الف مقاتل وكان الريفيون منهم يشكلون ثلثين يعني اربعين الفا. والباقي من رجال سنهاجا -  
00:13:42

اه بربير الجبال وكذا وتناوبوا على الحرب ضد اسبانيا وفرنسا وقسم جيشه الى وحدات عديدة اه ووحدة بالالاف ثم وحدة بالمئات ثم  
وحدة بالعشرات حتى وصل الى اثني عشر جنديا وجعل على كل وحدة من هؤلاء قائدا ورئيسا - 00:14:09

اه الجميل حقيقة انه اه استطاع كما قلت لكم يعرب الريف المغربي ووقف بهذا التعریب في وجه الظهیر البربری الذي صدر في عام  
الف وثلاثمائة وتسعمائة واربعين للهجرة الف تسعمائة وثلاثين للميلاد سنتحدث عنه في حلقات بعد ذلك ان شاء الله تعالى - 00:14:35

الاهتمام بنشر الوعي الديني وهذا امر مهم ايها الاخوة والاخوات آآ كان الوازع الديني في المغرب ضعيفا على مدار اقل شيء نقول كم  
منتي سنة ثلاثة وسبعين سنة في الريف يعني في المناطق بعيدة عن المدن. هي المدن الكبرى مثل فاس والدار البيضاء والرباط. ومراكش

- 00:14:59

يعني اه العرائش وطنجة هي كان الاسلام فيها اه لا بأس به في المدد الماضية اه قبل دخول المحتلين لكن المشكلة كانت في الاطراف وفي الbadية وفي الريف وفي الجبال كان الوعي ضعيفا وكان كان الوازع - [00:15:22](#)

دينبي ضعيفا فهو هنا عرف ذلك طبعا ورأى ان الناس انتشرت فيها الجهل والخرافات بسبب الطرق الصوفية وما ادرك وما صنعت الطرق الصوفية وتخصص حلقة خاصة او اكثر لقضية طرق الصوفية وما صنعته من تعاون مع المستخرج الاجنبي وان كان بعض الصوفية كان من المجاهدين العاملين هذا اكيد طبعا - [00:15:42](#)

وساذكر يعني من كان في وذكرت انا بعض الصوفية المجاهدين مثل ماء العينين ذكرت في حلقات سابقة ونحن لا نغطي الصوفية يتحققها. الصوفية قسمان اه في هذا الزمان يعني زمان اه الخطابي قسم مجاهد وعمل ما يستطيع - [00:16:07](#)

وقسم للأسف كانوا خونة وباعوا انفسهم لاستخراج اه الفرنسي والاسباني. وسأتي على ذكر هذا القسم ان شاء الله تعالى انا وايضا الناس بعيدة عن تعاليم الاسلام. الكثير منهم لا حظ له في العبادات لا يصلی ولا يصوم - [00:16:27](#)

الدولة مشغولة المخزن المغربي بالمصائب والفتنة التي كانت ترد من قبل الدول الاوروبية بالذات اسبانيا وفرنسا الرجل وجد انه لا يمكن ان يرجع المغرب الى عزه ومجدہ الا اعادة بناء الناس واخذهم - [00:16:45](#)

الشريعة وبقوة قرر ان اول واجب بعد التوحيد واحسان التوحيد الصلوات الخمس والمحافظة عليها ويجب على كل ريفي ان يؤدي الصلوات الخمس. ما كان احد يؤدي الصلوات الخمس يعني وآآ قال احد الباحثين الغربيين - [00:17:08](#)

خلال دراستنا الميدانية اه في قبيلةبني عمارة اعترف لنا العديد من سكان المنطقة انه قبل مجيء ابن عبدالكريم كانت صلاة رجال قبائل تقريبا منعدمة اما النساء فلم يكن يصلين ابدا - [00:17:28](#)

وجرت العادة آآ يعني ان تكون قبائل عنيدة في قبول هذه المسألة آآ هنا اه قام باعطاء القدوة في نفسه اولا الزم نفسه اهل بيته وكل من يلوذ به بالمحافظة على الصلوات الخمس. اصدر منشورا - [00:17:44](#)

في قبيلته وفي القبائل بالمحافظة على اداء الصلوات الخمس والصرامة بالتشدد في المتابعة لهذا الفرد العظيم ولمن يؤديه ولمن لا يؤديه. وسن عقوبة على كل من لم يصلی صلاة من الصلوات - [00:18:04](#)

الخمس ان يذهب الى الجبهة لمدة خمسة عشر يوما الى عشرين يوما وليس عقوبة ذهب الى الجبهة؟ لأن القوم فلاحون يريدون ان يبقوا في ارضهم وان يزرعوا وان يحصدوا وان والانسان بطبيعته لا يحب الذهاب الى الجهاد - [00:18:25](#)

والمعركة ما لم يكن ربي على اليمان وعلى العطاء والبذل لكن هنا يجبر كل من يصلی صلاة واحدة فقط ان يذهب الى جبهة من خمسة عشر يوما الى عشرين يوما - [00:18:41](#)

فالناس طبعا واما بالنسبة للنساء فقد امرهن باداء الصلاة. وكل من امتنعت عن الصلاة تدفع غرامة. ما هي دجاجة تأتي بدجاجة غرامه لانها ما صلت فرضها. وبهذه الطريقة اعاد للصلوات الخمس في مناطق الريف رونقها - [00:18:54](#)

وبهاءها بعد ان اضمحلت للأسف بسبب توالي القرون في الضعف وعدم اداء العبادات على وجه جيد واهتم بتعليم النساء للقرآن الكريم تعليم النساء القرآن وواجب على الطلبة حفظ مقدار منه في المساجد - [00:19:13](#)

والسهر على تلاوته وتلقينه لبناء القبيلة. يعني يدرس الطلاب هؤلاء يلقيون اه اهلهم في القبائل القرآن لأن الناس كانت امية في الغالب الاعم كانوا امييين فكانت ذلك الوضع اللي هو قائم الان انتشار الثقافة وانتشار العلم لا الوضع كان اولا يعني فيه ضعف شديد في هذا الجانب - [00:19:34](#)

كانت الامية غالبة ليس في المغرب فقط كل بلاد العالم العربي والاسلامي تقريبا امية فاشية غالبة كان ايضا الفلاحون يعني تنتشر بينهم اسباب الشجار والخصام في اشياء صغيرة ليس فيها حدود - [00:20:00](#)

ليس فيها نصوص شرعية. يعني اشياء يسيرة وكذا جعل هناك عقوبات لمن يفعل ذلك اه واداء غرامات لمن يفعل ذلك. يعني مثلا انسان قطع اه قطعة من اه نبات او خضرة او ثمر - [00:20:19](#)

لجاره وكذا ومالكه ما تسامح فلا بد ان يدفع غرامة هذا وكذا يعني مثل هذه القضايا حتى يربى الناس على الوازع آآ داخل الضمير من

داخله يتصرف بغير اذن الناس ولا يؤذني جاره - 00:20:37

ايضا العصبية القبلية العجيبة المنتشرة التي كانت منتشرة بين القبائل فحاول رحمة الله تعالى عليه ان يقطع دابر هذه العصبية وان آآ يقلل قدر الامكان منها. القبائل مشكلة دائمة. او يعني النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يقول؟ ثنتان في امتى لا يدعانهما - 00:20:55 ما هما يعني امران اللذان لا تدعهما الامة. الطعن في الانساب والنياحة على الميت قد تعرف الانساب في القبائل هذا يطعن على هذا يطعن في هذا وهذا يقول قبيلتي افضل وهذا يقول قبيلتي احسن حتى انه امرهم بازالة الشارات التي تدل على - 00:21:19 انه من قبيلة كذا او قبيلة كذا لان المسألة آآ كلهم من البربر ومع ذلك يقول هذا انا قبيلتي احسن من قبيلتك وانا فخذلي احسن من فخذك مالنا ومال هذا الكلام الان اسبانيا تحمل البلاد وفرنسا تحمل اه البلاد ثم نأتي ونقول والله انا افضل وانت افضل قبيلتي احسن يعني هذا عصبيات - 00:21:36

مثل اه لعب الاطفال يعني ما ينبغي ان يكون هذا في وقت البلاد فيه محظوظة ومهدهدة في دينها وعقيدتها واسلامها وفي اه اصولها وفي قرآنها وفي جيلها القادم يعني شيء عجيب فعلا يعني - 00:21:57

ايضا بدأ يرشد المجتمع ويحضره يعني كان الزوج مثلاً مدة سبعة ايام وتصرف فيه اموال جسمية فقلل المدة امر بتقليل المدة من سبعة ايام من ثلاثة ايام - 00:22:13

فقط كان قائداً مطاعماً ما يأمر به يفعل. لأنهم يرون جهاده ويرون عمله ويرون قدوة لهم في زهده وتواضعه. فاحبواه وتابعوه القبائل وكان هذا يعني شيئاً جميلاً فان القبائل لم تتبع المخزن المغربي - 00:22:28

لمدة قرون كانت تثور على المخزن ولا تقبل سلطته ولا تقبل سيطرته مدة قرون يعني تأتي القبائل لتسلم اه قيادها لرجل هذا يعني عجيب لكنهم رأوا فيه المجاهد ورأوا فيه المسلم الصحيح الاسلام ورأوا فيه الزاهد ورأوا فيه المتواضع فاسلسوا قيادهم له - 00:22:45

وهكذا يا اخوة في كل زمان ومكان هذا هو الذي يحصل كما منع الرجال من المشي حفاة آآ في اقدامهم بل لا يجب عليهم اقتناء النعال البلاغي جمع بلغة يعني مثل نوع من النعال - 00:23:07

وان يمشطوا لحائهم يعني رتب الناس وهذبهم وقرر غرامات مالية صارمة على من يدخن منهم من التدخين وهذا يمكن يكون من اشد ما منع منه القبائل لانه وصلوا لدرجة الادمان نسأل الله العافية في هذه القضايا - 00:23:24

او مخدرات والتدخين وكذا منعهم تماماً وكان ذلك وقع شديد على القبائل لكنهم استجابوا لان امر امر الرجل وسلطان في القبائل ما يستطيعون عصيانه بهذه الطريقة ننظر كيف صنع محمد عبد الكريم الخطابي عقب النصر واستفاده استفاد من النصر وانشأ الدولة ورتبها وهذبها وجعلها ترتاتيب ادارية وجال - 00:23:45

جعل لها اركان او جعل لها بولمانا وجعل لها دستوراً وجعل لها تحكم بالشريعة وساس الناس سوسن حسناً ورتبهم وهذبهم وحضرهم وتفهم ما شاء الله انظروا كيف اثر المسلم الصالح - 00:24:08

ماذا يفعل اثر المرء المسلم الصالح كيف يمكن ان يفعل في مجتمع كبير ضخم كما فعل محمد ابن عبد الكريم الخطابي في الحلقة القادمة ان شاء الله ساذكر يعني حيرة اسبانيا وتخبطها في التعامل مع الخطابي كيف تصنع في هذه القوة الناشئة الى اللقاء والسلام - 00:24:23

وعليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:44